

عنوان البحث

دور الذكاء الإصطناعي في دعم الابتكار و التطوير في مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم الخيرية لمرحلة الطفولة المبكرة :
دراسة ميدانية في دور التحفيظ التابعة لجمعية تعلم بمنطقة الرياض .

إعداد الطالبة /

أفنان عبد الرحمن عبدالله العليان

إشراف /

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٥

مقدمة:

يشهد قطاع التعليم تطورًا متسارعًا في ظل ثورة الذكاء الاصطناعي، مما يستدعي مواكبة هذه التحولات في المجالات التعليمية كافة، بما في ذلك مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم، التي تُعد من الركائز التربوية في المملكة. وفي ظل سعي المملكة لتحقيق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠ في التحول الرقمي، تبرز الحاجة إلى تطوير بيئات التحفيظ من خلال توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي، لاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة التي تتطلب أساليب تعليمية محفزة وتفاعلية.

ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم الخيرية، وتحليل دوره في دعم الابتكار والتطوير، وذلك من خلال دراسة ميدانية في دور التحفيظ التابعة لجمعية تعلّم بمنطقة الرياض.

مشكلة الدراسة:

تعتبر جمعية تعلم واحدة من الجهات الرائدة في تعليم القرآن الكريم للأطفال في المملكة العربية السعودية ؛ ومع ذلك ، فإنها تواجه تحديات تتعلق بتحديث بيئاتها التعليمية ، بهدف مواكبة التغيرات التكنولوجية المطلوبة. وانطلاقاً من ذلك، تظهر أهمية إجراء دراسة علمية ميدانية لتحليل استخدام الذكاء الصناعي في هذه البيئات ؛ وتقييم مدى مساهمته في دعم الابتكار والتطوير داخلها .

و تكمن مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:

ما مدى مساهمة تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم الابتكار والتطوير في مراكز تحفيظ القرآن الكريم الخيرية
لمرحلة الطفولة المبكرة التابعة لجمعية تعلم بمدينة الرياض؟

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

- إثراء الأدبيات التربوية والدينية المعاصرة من خلال تقديم دراسة تربط بين التقنية الحديثة والتعليم القرآني.
- تقديم إطار نظري يجمع بين مفاهيم الذكاء الاصطناعي والابتكار التربوي في سياق التعليم الديني للأطفال.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- تسليط الضوء على واقع الممارسات التقنية في مؤسسات تحفيظ القرآن.
- مساعدة متخذي القرار في الجمعيات الخيرية على تطوير مناهج وأساليب التحفيظ بما يتماشى مع معطيات العصر.
- تقديم مقترحات عملية قابلة للتنفيذ لتعزيز بيئات التعلم الذكية في دور التحفيظ.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والتطبيقية التي تسعى إلى الربط بين أحدث تقنيات التعليم ومجال تحفيظ القرآن الكريم في بيئة الطفولة المبكرة الخيرية، وذلك على النحو الآتي:

- تحليل واقع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي داخل دور التحفيظ التابعة لجمعية تعلّم، وتحديد مدى انتشارها ونوعية التطبيقات المستخدمة حاليًا.
- استكشاف أوجه الابتكار الممكنة التي يمكن أن تدعمها تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- رصد الاتجاهات والتصورات لدى المعلمات والمشرفات حول فاعلية الذكاء الاصطناعي، واستعدادهن لتبنيّه في مجال تحفيظ القرآن للأطفال.
- تحديد المعوقات التي تحدّ من دمج الذكاء الاصطناعي في بيئة التحفيظ، وفهم الأسباب المرتبطة بها.
- تقديم نموذج تطبيقي مقترح لتفعيل أدوات الذكاء الاصطناعي بما يحقق الابتكار والتطوير في هذه المؤسسات .
- توفير توصيات عملية مبنية على البيانات الميدانية والمقابلات والملاحظات، لدعم صانعي القرار في جمعية تعلّم والجمعيات المماثلة لتطوير خططها التعليمية.

تساؤلات الدراسة:

تتمثل تساؤلات الدراسة فيما يلي:

- ما واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في دور تحفيظ القرآن الكريم الخيرية للأطفال التابعة لجمعية تعلّم بمدينة الرياض؟
- ما أوجه الابتكار التي يمكن أن تحققها تقنيات الذكاء الاصطناعي في بيئة التحفيظ الخيري للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة؟
- ما مدى تقبّل واستعداد المعلمات والمشرفات في هذه المؤسسات لتبني أدوات الذكاء الاصطناعي ؟
- ما أبرز المعوقات التي تحدّ من دمج الذكاء الاصطناعي في بيئة التحفيظ الخيرية؟
- ما مدى فاعلية استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين طرق حفظ القرآن وأساليب تقييم الأطفال؟
- ما التصور المقترح لتوظيف الذكاء الاصطناعي بفعالية في مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم الخيرية؟

فروض الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي ومستوى الابتكار والتطوير في بيئة دور تحفيظ القرآن الخيرية لمرحلة الطفولة المبكرة التابعة لجمعية تعلّم بمدينة الرياض.

الفرضيات الفرعية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين دور التحفيظ التابعة لجمعية تعلّم بمدينة الرياض في مدى دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في الأنشطة التعليمية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى توظيف الذكاء الاصطناعي ومستوى الابتكار في طرائق التحفيظ وأساليب التقييم.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقبّل المعلمات والمشرفات لفكرة استخدام الذكاء الاصطناعي ودرجة تطبيقهن الفعلية له.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوعية المعوقات (تقنية، تنظيمية، بشرية) وأثرها على تفعيل أدوات الذكاء الاصطناعي.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وفاعلية تقييم أداء الأطفال في الحلقات القرآنية.
- يُمكن من خلال تحليل بيانات الدراسة بناء تصور تطبيقي فعال لتفعيل أدوات الذكاء الاصطناعي في دور التحفيظ الخيرية للأطفال.

الدراسات السابقة:

١/ الحكي ومضوي (٢٠٢٣):

هدفت الدراسة إلى رصد واقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المدارس السعودية، من خلال منهج وصفي تحليلي، وكشفت عن تفاوت كبير في الجاهزية التقنية بين المدارس وضعف الكفاءات الرقمية لدى المعلمين.

٢/ الحجيلي والفراني (٢٠٢٠):

تناولت الدراسة تصورات معلمي التعليم العام في المملكة تجاه أدوات الذكاء الاصطناعي ودورها في تطوير العملية التعليمية، مع استخدام المنهج الوصفي الكمي القائم على الاستبانة. أبرزت النتائج قبولاً إيجابياً مشروطاً بوجود تدريب وتسهيلات.

٣/ الربيعه وآخرون (٢٠٢٤):

طبقت هذه الدراسة تصميمًا شبه تجريبي لقياس أثر استخدام تطبيق "ترتيل" على تجويد الطالبات للقرآن الكريم في المدارس السعودية. أظهرت النتائج تحسناً واضحاً في الأداء بعد استخدام التقنية.

Luckin et al. (2016):

تناولت هذه الدراسة إطاراً نظرياً شاملاً حول الذكاء الاصطناعي في التعليم، وقدمت أمثلة على تخصيص المحتوى وتحليل بيانات المتعلمين، باستخدام تحليل نظري مستند إلى مراجعات أدبية وتجريبية في البيئة البريطانية.

Othman (2023):

درس أثر الذكاء الاصطناعي في تعليم القرآن الكريم باستخدام أدوات تفاعلية رقمية. اعتمدت الدراسة على منهج مختلط (كمي ونوعي)، وقدمت تطبيقاً عملياً في بيئة تقنية حديثة.

ما يميز الدراسة الحالية :

- تستهدف بيئة تعليمية دينية خدمية (جمعية تعلّم)، وهي غير ممثلة بشكل كافٍ في الدراسات السابقة.
- تركز على فئة الطفولة المبكرة، بينما أغلب الدراسات السابقة تناولت التعليم العام أو الثانوي.
- تجمع بين الابتكار والذكاء الاصطناعي في بيئة تقليدية، وهو مزيج تفتقر له الدراسات الحالية.
- توظف أدوات بحث متعددة (استبانة، مقابلات، ملاحظة)، بما يعزز عمق التحليل.
- تقدم نموذجاً ميدانياً تطبيقياً قابلاً للتنفيذ في المؤسسات الخيرية، عوضاً عن الاكتفاء بالطرح النظري أو المقترحات العامة.

المنطلقات النظرية للدراسة:

استنادًا إلى الدراسات السابقة، يمكن تحديد عدد من المنطلقات النظرية التي تشكّل الإطار المرجعي الذي تستند إليه هذه الدراسة:

نظرية الذكاء الاصطناعي في التعليم: (AI in Education)

تُشير إلى قدرة أنظمة الذكاء الاصطناعي على تخصيص المحتوى، وتحليل أداء المتعلمين، وتقديم تغذية راجعة فورية. وقد تم توظيف هذه النظرية في دراسة Luckin وآخرين (٢٠١٦)، حيث ركزت على الإمكانيات التعليمية للذكاء الاصطناعي في تعزيز التفاعل وتكييف المحتوى حسب مستوى المتعلم.

نظرية التعلم البنائي (Constructivism):

تؤكد على أن الطفل يبني المعرفة من خلال التفاعل النشط مع البيئة التعليمية. وقد أظهرت دراسة الربيعة وآخرون (٢٠٢٤) فاعلية الأدوات التفاعلية المدعومة بالذكاء الاصطناعي في تحفيز القرآن الكريم، بما يتوافق مع مبادئ هذا النموذج.

نظرية الابتكار التعليمي: (Educational Innovation Theory)

تركز على أهمية دمج الممارسات الجديدة في البيئات التعليمية بما يساهم في تحسين نواتج التعلم. وتُظهر دراسات الحجيلي والحكمي وغيرهم أهمية التقبل المؤسسي والتطوير المهني للعاملين في نجاح الابتكار.

خصائص النمو في الطفولة المبكرة:

تُعد هذه الخصائص مدخلًا أساسيًا لفهم طبيعة التعلم لدى الأطفال في هذه المرحلة، مما يستوجب توظيف استراتيجيات تعليمية تتناسب مع النضج اللغوي، والحسي، والانفعالي، كما تم التطرق له في دراسة الربيعة وآخرين (٢٠٢٤).

مفهوم الذكاء الاصطناعي:

يُعرّف بأنه قدرة الأنظمة التقنية على تنفيذ مهام معرفية تشبه ما يقوم به الإنسان، مثل: التحليل، والتصنيف، واتخاذ القرار، والتعلم الآلي. وقد أوضحته بجلاء دراسة (Othman (2023 من خلال استعراض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم القرآن.

مفهوم الابتكار في التعليم:

يشير إلى تبني ممارسات جديدة تعتمد على التقنية أو الأفكار الإبداعية لتحسين نواتج التعلم أو العملية التعليمية. وقد أُبرز هذا المفهوم ضمن دراسة الحجيلي والفراني (٢٠٢٠) التي ناقشت ضرورة توفير بيئة محفزة وداعمة للمعلمات لاستخدام الأدوات المبتكرة.

بذلك، فإن هذه المنطلقات النظرية تمثل الإطار المفاهيمي الذي تستند إليه هذه الدراسة في بناء أدواتها وتحليل نتائجها وتفسيرها.

المنهجية وطرق البحث:

المنهج المستخدم: وصفي تحليلي.

مجتمع الدراسة: معلمات ومشرفات دور التحفيظ التابعة لجمعية "تعلم" بمدينة الرياض.

العينة: عينة عشوائية من مجتمع الدراسة.

أدوات البحث: استبانة، مقابلات، وبطاقة ملاحظة.

طرق التحليل: تحليل كمي باستخدام SPSS وتحليل نوعي للمقابلات والملاحظات.

أدوات الدراسة:

الاستبانة ، المقابلات ، بطاقة الملاحظة الصفية .

حدود الدراسة :

حدود مكانية: دور التحفيز التابعة لجمعية تعلّم بمنطقة الرياض.

حدود زمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٤٧هـ

حدود بشرية: معلمات ومشرفات مرحلة الطفولة المبكرة .

حدود موضوعية: تقتصر على أدوات الذكاء الاصطناعي المرتبطة بالابتكار في بيئات التحفيز.

المراجع:

مراجع أولية تم الإستعانة بها أثناء إعداد خطة البحث :

- الحكي، رنا، ومضوي، مسلم (٢٠٢٣).

واقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

المصدر: المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات – وهي متاحة عبر مواقع المجلات الأكاديمية المفتوحة.

- الحجيلي، سمر، والفراني، لينا (٢٠٢٠).

الذكاء الاصطناعي في التعليم في المملكة العربية السعودية.

المصدر: المجلة العربية للتربية النوعية – يمكن الوصول إليها من خلال بوابة المجلات الأكاديمية.

- الربيع، أنوار وآخرون (٢٠٢٤).

واقع برنامج تدريبي لاستخدام تطبيق "ترتيل" القائم على الذكاء الاصطناعي في تعلم القرآن الكريم.

المصدر: مجلة كلية التربية ببورسعيد – وهي مجلة متاحة مجاناً ضمن بوابة المجلات العلمية المصرية.

- Luckin, R. et al. (2016).

Intelligence Unleashed: An Argument for AI in Education.

المصدر: منشور من Pearson Education – متاح للتنزيل المجاني عبر موقع شركة بيرسون أو عبر [Google Scholar].

- Othman, A. (2023).

Leveraging AI in Quranic Learning: Challenges and Opportunities.

المصدر: Journal of Islamic EdTech – مجلة مفتوحة الوصول.

